تاريخ الارسال: 2018-03-02 تاريخ القبول: 09-05-2018 تاريخ النشر: 2018/07/30

الثقافة السياسية لدى الشباب المثقف وأهم العوامل المؤثرة والمتحكمة فيها - دراسة ميدانية لمدينة مستغانم-

كرابية أمينة*
جامعة عبد الحميد ابن باديس –مستغانم-

مقدمة*

تعتبر الثقافة السياسية عاملا من عوامل المكتسبات أو المعارف التي يتلقاها الأفراد في المجتمع وتكون هذه المكتسبات غالبا من خلال وسائل التنشئة السياسية والاجتماعية كالأسرة والمجتمع ووسائل الإعلام المختلفة التي تمد المواطن بكل المعلومات السياسية، فيتعرف من خلالها على ما يحدث داخل الدولة وخارجها وكلما تكون الثقافة السياسية كبيرة كلما كان وعي الأفراد كبيرا مما يساعدهم على حرية التعبير والمشاركة السياسية سواء عن طريق الانتخاب أو الانضمام إلى الأحزاب والمنظمات السياسية وحتى المشاركة في الرأي العام والحكم عليه في بعض الأحيان.

فلقد اهتم علماء الاجتماع السياسي بدراسة " **الثقافة السياسية** " وذلك باعتبار أن لكل مجتمع خصوصية أفراده تعكسها ثقافته السائدة بينهم، تلك الثقافة التي تتكون من مجوع القيم والمعتقدات، التي اكتسبها من ميزاته التاريخية والحضارية، ومن واقعه الجغرافي وتركيبته الاجتماعية، ومن طبيعة النظام السياسي والاقتصادي، ولهذا فإن الاهتمام بمدى تفاعل الشباب المثقف مع مصادر المعلومات، ومدى إمكانية تطوير رصيدهم المعرفي والثقافي في الميدان السياسي يدفعنا لدراسة المصادر الأساسية لتنوير الشاب وتكوينه تكوينا سياسيا ناضجا، فالشباب فئة تؤثر وتتأثر بالقضايا السياسية بصفة عامة، ومن خلال دراستنا هده تطرقنا إلى دراسة مستوى

الثقافة السياسية لدى الشباب المثقف وأهم العوامل المؤثرة والمتحكمة فيه.

ومن خلال هدا الطرح للثقافة السياسية لدى المواطن الشاب نحاول البحث في الثقافة السياسية ومستواها لدى الشباب الجزائري، وما لفت انتباهنا كباحثين في مجال السياسة جعلنا نتجه لمعرفة ما مدى تشكل الثقافة السياسية أو كيف تتكون هذه الثقافة ومن أين يستمدها الشباب وما هي العوامل المؤثرة فيها، حتى نحدد مستواها لدى المواطن الجزائري بصفة عامة والشباب بمدينة مستغانم بصفة خاصة. حيث جاءت فرضيات الدراسة كالتالي:

1-يكتسب الشباب الثقافة السياسية من خلال وسائل الإعلام والمستوى الدراسي.

2-يهتم الشباب بالثقافة السياسية في حالة التوتر السياسي والاجتماعي للبلاد.

استخدمنا في دراستنا هذه المنهج الوصفي التحليلي، كما استعملنا تقنية الملاحظة المباشرة والمقابلة النصف موجهة ل 20 شابا مثقفا ذكورا وإناثا طلبة بجامعة مستغانم .

1.مفهوم الثقافة السياسية

تعرف الثقافة عند علماء الاجتماع والانثروبولوجيا على أنها البيئة التي خلقها الإنسان من منتجات مادية وغير مادية التي تنتقل من جيل إلى آخر، فهي بذلك تتضمن الأنماط الظاهرة والسلوك المكتسب عن طريق الرموز والذي يتكون في مجتمع معين من علوم ومعتقدات وفنون وقيم وقوانين وعادات، وغير ذلك. [1] أما السياسة فهي علم الحكومة، وفن علاقة الحكم ومجموعة الشؤون التي تهم الدولة في إطارها الوطني، وفي علاقتها الخارجية، وهي علم وفن معا، علم لأن السياسة تحتوي على قواعد متواترة ومنتظمة، وهده القواعد تختلف بالطبع عن تلك القواعد العلمية، وهي تتوقف على الاختيار والتوقيف والتقدير كما أنها تعتبر لغة تدبير شؤون الناس وتحليل أمورهم.[2] وهي كفن تقوم على مهارات سياسية تتحقق عند كل من يطلع لمهمة ممارسة الحكم والسياسة كما تستند إلى الاعتقاد في أن حكم الناس ممكن فقط عن طريق المعرفة بدلا من الصدفة ودون اللجوء إلى المهارات الشخصية.[3]

ظهر مفهوم الثقافة السياسية على يد العالم الأمريكي **غابرييل إلموند Almond. G** عام 1956م في مقال له بعنوان الثقافة

السياسية، والذي أشار فيه إلى أن الثقافة السياسية على صلة وثيقة بالثقافة العامة، فالنظام السياسي يعيش في ظل ثقافة سياسية محددة كما أن السياسة والسلطة السياسية في أي مجتمع تتأثر أشد التأثر بالقيم والمفاهيم والتصورات السائدة.[4] إلا أن التعاريف قد تعددت حول مفهوم الثقافة السياسية، فمن أبرزها تعريف **فيليب برو "pilip.pr"**[5] الذي يعرفها على أنها مجموعة المعارف والمعتقدات التي تسمح للأفراد بإعطاء معنى للتجربة الروتينية لعلاقتهم بالسلطة التي تحكمهم، كما تسمح للمجموعات باستخدامها كمراجع لتعريف هويتها، إنها إذن لكل منهم بتحديد موقعه في المجال المعقد السياسي، وذلك من خلال تعبئة حد أدنى من المعالم الواعية أو غير الواعية،التي ترشده في سلوكه كمواطن على سبيل المثال، أو سلوكه كناخب.

ويرى " **Mourise Di Vargi**" أنها تلك الجوانب السياسية من الثقافة تشكل هي نفسها مجموعة منظمة. [6] أما "**Louchiane.Bie**" فيرى أن الثقافة السياسية هي مجموعة الاتجاهات والمشاعر التي تعطي نظاما ومعنى للعملية السياسية، وتقدم القواعد المستقرة التي تحكم تصرفات الأفراد داخل النظام السياسي ويعرفها " **Sidni.Firra** " أنها المعتقدات الواقعية والرموز التعبيرية، والقيم التي تحدد الوضع الذي يحدث التصرف السياسي في إطاره . أما " **Samuel bière** فيعرفها تعريفا وظيفيا حيث يعتبرها أنها أساسية في تحليل الأنساق السياسية وعناصر الثقافة هي القيم والمعتقدات والاتجاهات العاطفية، التي تحدد لنا ما الذي يجب آن تكون عليه الحكومة وما تحققه بالفعل.

ومن خلال هذه التعاريف يتمحور لنا جوهر الثقافة السياسية في القيم والاتجاهات والسلوكيات والمعارف السياسية لأفراد المجتمع، وبهذا فهي تعبير عن مجموعة رموز وقيم وأعراف أساسية في المجتمع تشكل لأفراده مجموعة من القناعات بخصوص الحقوق والوجبات التي تحكم تصرفات الأفراد داخل النظام السياسي. كما وجدناها إجرائيا كل المكتسبات المعرفية لدى الشباب حول السلطة والسياسة والدولة عامة. أي كل ما يعرفه الشاب الجزائري من معلومات حول السياسة والدولة التي يعيش فيها.

2.أنواع الثقافة السياسية

لقد حاول كل من **"جابريال ألموند "** " **Gabriel Almond**" و"فيربا" " **Vibra**" تصنيف الثقافة السياسية إلى نماذج وأنواع وهي كالتالي:

1-الثقافة الرعائية الضيقة

في هذا النوع من الثقافة لا يدرك الفرد أي نوع من حقوقه وسلطاته ودوره في التأثير على النظام السياسي، ولا يكون لديه أي مشاعر حول أمته ونظامها السياسي بشكل عام، وحول البُنى والقادة السياسيين، وليس لديه أي معايير يستند إليها في صياغة أحكامه وآرائه السياسية. فهذا النوع من الثقافة ما هو إلا تجمع للثقافات السياسية المحلية المستندة إلى القرية والعشيرة والعرف والدين، ويرتبط بالبيئة التقليدية غير المركزية الأمر الذي يعني عدم وجود ثقافة سياسية وطنية.[7]

ويقصد بهذا النوع من الثقافة السياسية، أن الناس لا يعرفون إلا القليل من الأهداف أو الغايات السياسية التي توجد في الحياة السياسية كما أنهم لا يستطيعون تقديم أي نوع من الأحكام الصحيحة، لأن هذا النمط يعكس الثقافة الشعبية أو الضيقة على أنها مجرد تجميع يسيطر على الاعتقادات التي ترتبط بعدد من الثقافات المحلية السياسية المعزولة .

2.ثقافة الخضوع

لا يمكن أن يشكل هذا النوع من الثقافة السياسية، ثقافة وطنية وذلك نتيجة تكوينها نوع من الأحاسيس والمشاعر والوعي وإصدار نوع من أحكام القيمة التي ترتبط بالنظام السياسي ككل.فهذا النمط من الثقافات، يسهم في التعرف على عملية صنع القرارات السياسية ونوعية كل من البناءات وكل من مُدخلات ومخرجات العملية السياسية.[8]

وبالرغم من ذلك يبقى الأفراد سلبيين تجاه النظام الذي ينتظرون منه الخدمات والأنشطة والتسهيلات العامة ولكنهم يخافون أن يقدموا أي نوع من التجاوزات ضده حتى ولو كان ذلك عن طريق الرفض السلبي، ولهذا سميت ثقافة الخضوع. وكما أنهم لا يستطيعون المشاركة بفاعلية في النظام السياسي لاعتقادهم أن دورهم سوف يكون لا قيمة له سواء لعدم اعتراف النظام بأهمية مشاركتهم أو الاعتراف بقدراتهم المتواضعة ونتائج تأثير ما في مُدخلات ومخرجات النظام السياسي.

3.ثقافة المشاركة

يعتقد الأفراد أصحاب هذا النوع من الثقافة أن لديهم فرص أكبر للمشاركة في الحياة السياسية والنظام السياسي وعلى أنهم قادرون على تغير هذا النظام وتعديله من أنشطتهم المختلفة أو ممارستهم للحياة السياسية الفعالة، وذلك كما يظهر من خلال الوسائل المتعددة لأنماط المشاركة السياسية مثل:الانتخابات والمظاهرات وطلبات

الإحاطة لأعضاء البرلمان أو الاستجوابات عن طريق ممثليهم في المؤسسات السياسية الديمقراطية أو الأحزاب السياسية أو جماعات الضغط السياسي المتعددة، ويتحدد مفهوم ثقافة المشاركة السياسية مع ما يسمى بالتوقعات الديمقراطية ومعرفة إلى أي حد يمكن أن يقوم النظام الحكومي السياسي الاستجابة لتغطية احتياجات ومصالح الأفراد الذين ينتمون إليها في المجتمع وذلك باعتبارهم أعضاء مشاركون فيه بصورة فعالة.[9]

من ناحية أخرى حرص **ألموند** وزميله على تحديد أن لكل نمط ثقافي له علاقة مع نمط وبناء سياسي فالثقافة الرعائية ترتبط ارتباطا اجتماعيا وتقليديا غير مركزي، أما ثقافة الخضوع السياسي تتعلق ببناء النظم السياسية الديمقراطية ولاسيما أن عنصر المشاركة يعتبر جزء هام في العملية الديمقراطية بكل معانيها. 3.**عوامل تكوين الثقافة السياسية**

1.3.التنشئة السياسية ومؤسساتها

تعرف التنشئة السياسية على أنها مظهر من مظاهر التنشئة الاجتماعية من الجانب السياسي، فقد لقي هذا المفهوم اهتمام العديد من المفكرين وعلماء السياسية والاجتماع، حيث بدأ هذا المفهوم في الظهور مع النظريات السياسية مند القدم لقد أكدها " **أفلاطون** " في كتابة " **الجمهورية** " مركزا على أهمية تربية الناشئ في "المدينة الفاضلة "، وكذا الفيلسوف الصيني " **كونفوشيوس** " الذي دعى الدولة إلى القيام بمهمة تعليم الناشئة لخلق نظام اجتماعي سليم يدعو إلى قيام حكم صالح، وأول من صاغ مصطلح التنشئة السياسية " **هربرت هايمن** " في كتابه " **التنشئة السياسية** " سنة 1959 والتي تعني " تعليم الأفراد الأنماط الاجتماعية عن طريق مختلف مؤسسات المجتمع التي تساعده على التعايش مع مجتمعه ".[10]

فالتنشئة السياسية عموماً تُعرف على أنها عملية مركبة تعنى من ناحية بنقل معلومات سياسية قيم، ووجهات نظر الوالدين، المدرسين، دور العبادة، الرفاق، ووسائل الإعلام المختلفة لاسيما المرئية منها، وتشير من ناحية أخرى إلى نمو قدرة الفرد على فهم البيئة السياسية التي يعيش في إطارها. والإنسان يتعرض عبر مؤسسات التنشئة لتأثيرات مختلفة، فالأسرة تمثل إحدى القنوات الأساسية في عملية التنشئة في مختلف دول العالم حتى في

الأسر التي لا تهتم بالأمور السياسية إلا أنها ما زالت تمارس دوراً هاماً في إرشاد الصغار في عملية بناء وتنمية شخصياتهم الأساسية ومواقفهم وقيمهم.ولهذا سوف نفصل في أهم مؤسسات التنشئة السياسية المكونة للثقافة السياسية:

أولا:الأسرة

تعتبر الأسرة أساس المجتمع وفيها يبدأ الفرد الاتصال بالعالم الخارجي فيتطبع في المرحلة الأولى من حياته بطباع من يكفله، حيث يرى علماء النفس الاجتماعي أن السنوات الست الأولى من حياة الفرد تلعب دورا كبيرا في تشكيل نفسية وغرس القيم والتوجهات الثقافية الرئيسية في عقله [11] وبالإشارة إلى ما أكده **موريس دوفرجيه** فهو يرى أنه يمكن أن ينشأ العدوان والعنف والتسلط والاستبداد كتعويض للحرمان الذي عرفه الرجل السياسي في طفولته، فهناك مجموعة من التصرفات السياسية يتميز بها خاصة أفراد غير واثقين من أنفسهم، أفراد لم يستطيعوا يوما أن يكونوا شخصيتهم الخاصة بهم وأن يحققوا لها الاستقرار، وهكذا يتخدوا استقرار النظام السياسي والاجتماعي أساسا لاستقرار شخصيتهم نفسيا، فهم بذلك يدافعون عن توازنهم النفسي.[12]

ثانيا:الرفقاء والزملاء

يلعب رفقاء وزملاء المدرسة أو العمل دورا كبيرا في التأثير على نفسية الفرد سياسيا واجتماعيا، وبالتالي تكوين الثقافة السياسية لديه، فبخروج الفرد إلى العالم الخارجي أي الشارع أو المحيط الاجتماعي يدخل في نقاش متحرر مع رفقائه وزملائه حول مختلف المواضيع السياسية محل النقاش، فيعجب ببعض الأصدقاء لدرجة أنه يتبنى أفكارهم وميولاتهم السياسية، أو قد يكون شخصا ذا قدرة إقناعية كبيرة أو ذا شخصية كارزماتية فيشد إليه الأنظار ويؤثر على من يرافقونه. إضافة إلى كل هذا فقد يتعلم الفرد بعض القيم والاتجاهات السياسية من خلال ملاحظته لتصرفات الأصدقاء والناس من حوله، وسماع أحاديثهم وتعليقاتهم على الشؤون السياسية فيحاول أن يقلد سلوك من يعجب بهم.

ويذكر " **جيمس بيست** " في كتابه **"الرأي العام** ": " أن الطفل عن طريق المشاهدة لتصرفات الآخرين يطور نظاما للمعتقدات والقيم الذي يكون مناسبا خارج البيئة المباشرة للعائلة" [13]. ويلاحظ

أنه كلما تقدم الطفل في السن قلت أهمية الأسرة والمدرسة، وزاد دور الرفاق والرأي العام وهذا ما يساعده على تكوين أرائه وأفكاره السياسية الخاصة به مما يساهم بشكل أكبر في تكوين الثقافة السياسية لديه.

ثالثا:وسائل الإعلام

يرى الأخصائيون في علم الاجتماع السياسي أن وسائل الإعلام تلعب دور كبيرا في نشر الثقافة وخاصة منها السياسية لأن المهتم بالسياسة أول ما يلجأ لاكتساب المعلومة فإنه يلجأ لوسائل الإعلام بكل أنواعها سواء المطبوعة أو المسموعة أو المرئية، فهي تهدف إلى الإخبار والتعليم والتثقيف والتوجيه والإرشاد والتسلية، وهذه الوظائف لا بد منها ليؤدي الإعلام دورا متنوعا مفيدا فهو يقوم بدور فعال لتعريف المواطنين في مختلف المجتمعات بالقضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

كما أنه يعتبر قوة ذات تأثير كبير على الرأي العام حيث تعد وسائل الإعلام من أقوى الوسائل المكونة للرأي العام والمؤثرة في اتجاهاته وسلوكه ومعتقداته ومستوى وعيه، بجانب قوى أخرى مؤثرة فيه في هذه المجالات كالأسرة والمدرسة والتنظيمات السياسية والمنظمات الاجتماعية والهيئات النقابية والاتحادات الطلابية والشبابية والوسط الاجتماعي والثقافي والعقيدة الدينية والمحيط الاجتماعي والثقافي.... الخ[14]

فوسائل الاتصال والإعلام عامة تساعد على بلورة المشكلات ومناقشة الآراء والمقترحات مما ينتج عنه سعة الأفق لدى الأفراد وتنمية الوعي السياسي والثقافي لديهم، كما أنها تعرض على أفراد الجماعة آراء القادة والصفوة، فتجعل بعض الأفراد يتنازلون عن آرائهم في مقابل آراء الزعماء والصفوة، كما قد يقنع بعض الأفراد بآراء أخرى غير آرائهم، وتكون النتيجة في النهاية تأييد الأغلبية لرأي واحد يحقق الصالح العام ويكون هذا هو الرأي العام.

أ.الصحف: تقدم الصحف المعلومات والآراء والأفكار والأخبار التي تساعد أفراد المجتمع على تكوين رأي صحيح في المشكلات التي تخص حياتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية وبذلك تساعد الصحف في إرشاد الناس وتثقيفهم وتكوين الرأي العام لديهم عن طريق شرح هذه المعلومات والآراء وتحليلها وتفسيرها والتعليق عليها. وتختلف كل صحيفة عن الأخرى في طريقة تقديم

التعليق والشرح والتفسير حسب السياسة العامة والشخصية الخاصة بكل صحيفة وتؤثر الصحافة في الرأي العام للمثقف، كما تتأثر بالرأي العام القائد.

ب.الوسائل المسموعة والمرئية:

الإذاعة: تلعب الإذاعة دورا كبيرا في تكوين الرأي العام لأنها تستطيع تحطيم الحواجز الزمنية والمسافات البعيدة والحواجز الطبيعية عن طريق الموجات القصيرة والأقمار الصناعية." [15] ويمكن القول بأن المذياع هو أكثر أجهزة الإعلام انتشارا، ويعتبر من وسائل الإعلام القومية التي يمكن أن تصل إلى مختلف الجماعات والفئات، مثل الأفراد كبار السن، الشباب والأطفال، الأقل تعليما والمتعلمين، وغير ذلك من الجماعات المختلفة التي قد يصعب الوصول إليها عبر وسائل الإعلام الأخرى ولا يحتاج المذياع إلى أي مجهود من جانب المستمعين، حيث بات أغلبية الناس مشغولين وليس لهم وقت للتفرغ للقراءة أصبح الراديو هو الوسيلة السهلة التي تجعلهم على علم بالأحداث والمجريات.

ج.التلفاز: يعد أقوى أداة معرفة في التاريخ وسائل الإعلام الجماهيرية نظرا للمزايا العديدة التي يتمتع بها."فهو يجمع بين العناصر الثلاثة في خيال الجماهير، الصوت والصورة والحركة، كما يكون للناظرين مشهدا كاملا، تعرض من خلاله الأحداث ومظاهر حياة العالم."[16] كما تقدم هذه الوسيلة المرئية مادة إعلامية في زمن حدوثها، أي قد لا تمر مدة زمنية وقوع الحدث وتقديمه مع تركيز الأهمية على قرب الصورة من المتفرج وما فيها من عناصر الألفة. ولذلك قال **"آرفنج جتلين" " Arveg Jetlin**" « التلفاز ميكروسكوب لا تلسكوب»[17] فلم يسبق لأي وسيلة جماهيرية أن أثبتت قدرة فائقة في جدب انتباه وإثارة الاهتمام كما هو في الحال مع االتلفاز.وبذلك يلعب دورا كبيرا ويؤثر تأثيرا عظيما في مناقشة المشكلات وتثقيف الطبقات غير المتعلمة ونشر الوعي السياسي والثقافي لديهم واشتراكهم.

4. العوامل المؤثرة والمتحكمة في الثقافة السياسية لدى الشباب

تتميز الثقافة السياسية في الجزائر حسب الدراسة الميدانية بأوجه متعددة ومختلفة باختلاف الأجيال، فثقافة الشباب ليست ثقافة الشيوخ، كما تختلف الثقافة السياسية لدى النخبة أو الطبقة المثقفة عنها لدى طبقة

العامة كما تختلف من ريف إلى مدينة، فمن هنا يمكن تحديد الثقافة السائدة داخليا من حيث الأهمية والممارسة، حسب ما توصل إليه **علي الدين هلال ونيفين مسعد** في كتابهما "النظم السياسية العربية وقضايا الاستمرار والتغيير" إلى أن الثقافة السياسية ضعيفة لأن غالبية الأفراد لا يملكون أدنى معرفة بالقواعد السياسية وحيثياتها كعدم المعرفة بالسياسة السائدة في البلاد أو برامج والأحزاب السياسية وما إلى ذلك. وبالتالي فهي عبارة عن ثقافة هامشية وثقافة خضوع وهذان نوعان من الثقافة السياسية التي سبق وأن ذكرناها.[18]

1.4.الانترنت كوسيلة إعلامية بالدرجة الأولى

تعتبر الدراسة الميدانية عبارة عن معيار الحقيقة في العلوم الاجتماعية أو اقتراب من الواقع فلقد تم جمع المادة العلمية من ميدان الدراسة أولا عن طريق تحديد مجال الدراسة، المجال المكاني والمجال الزماني، ثم منهج وأدوات الدراسة ثم مجتمع وخصائص العينة، لتليها عرض البيانات وتحليلها ثم استخلاص النتائج العامة للدراسة. ومن خلال مقابلاتنا للشباب في جامعة مستغانم اتضح لنا أنهم يهتمون بقنوات ووسائل الإعلام كالتلفاز عامة والأنترنت خاصة وسائل التواصل الاجتماعي الفيسبوك والتويتر وغيرها، حيث أصبحت شبكة الانترنت وسيلة رئيسة وضرورية في حياة الشباب فهي إما موجودة في كل هاتف أو في كل بيت.

ومن خلال إجابات الشباب عن سؤال ما القنوات أو البرامج التي تتابعها بكثرة ؟ وجدنا جل الإجابات تتجه نحو الاهتمام بالتلفاز وتعددت الآراء حول البرامج المتبعة منها الثقافية، الترفيهية والاقتصادية والرياضية ومن بين المبحوثين نجد أحد الشباب يؤكد على اهتمامه بالبرامج الرياضية بكثرة وهناك آخرين يتابعون البرامج دون أن ينسوا البرامج الثقافية والسياسية....الخ.إلى أنهم يؤكدون على أن الانترنت تعتبر أحسن وسيلة لوصول الأخبار سواء العادية أو السياسية.حسب المقابلة **رقم 12** "الوسائل التي تساعدني على التثقيف في كل المجالات أولا الانترنيت أكثر من غيرها" .

واستنتجنا من خلال مقابلتنا للشباب وبعد تحليلنا للمعطيات الخاصة بسؤال البرامج المتبعة اكتشفنا أن الأفراد

والشباب لا يهتم بالقنوات السياسية بكثرة وإنما تتجه أنظارهم إلى البرامج الرياضية والفن والموسيقى إلا أن القنوات السياسية أو الأخبار السياسية يلجأ إليها الشباب في حالة وجود تغير أو حدث في المجتمع يجعلهم يحاولون معرفة الجديد حول الأحداث أو التغيرات الاجتماعية وخاصة هذه الأحداث إذا كانت تمس المجتمع الجزائري. فهم يعتبرون القضايا السياسية ليست بالأمر الهام حيث أنها تحتوي على المشاكل والأزمات فقط التي يكون تأثيرها إما سلبي أو إيجابي على جميع الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، وتكون هذه القضايا محل نقاش بين جماعة مثقفة أو عادية سواء كان مع أفراد العائلة أو الأصدقاء.

ومن خلال إجابات الشباب عن سؤال هل تناقش القضايا السياسية مع غيرك؟ فوجدنا معظم الإجابات يناقشون القضايا السياسية مع الأهل والأصدقاء والأساتذة وهذا ما قالته المبحوثة في **المقابلة الأولى** "تتم نقاشاتي غالبا مع عائلتي، نناقش قضايا الساعة وقضايا الشعب التي يعاني منها والدولة لم توفرها له" الشباب يناقشون ويهتمون بالقضايا السياسية خاصة قضايا الساعة والأوضاع الراهنة التي وصلت إليها البلاد وحتى البلدان العربية.

نلاحظ أن الشباب الجزائري أصبح كل همه هو تصفح اليومي لوسائل التواصل الاجتماعي وما تنشره من معلومات بمختلف أنواعها، فالشباب المثقف الذي قمنا بملاحظته ومقابلته ميدانيا لفت كل انتباهنا إلى أن الانترنت أصبحت وسيلة إعلامية الأولى في نشر المعلومة أكثر من غيرها.فهي التي تتحكم في ثقافته السياسية من خلال ما ينتشر فيها من مواضيع ومعلومات سياسية ينشرها المهتمون بها. وإضافة إلى ذلك فإن التلفاز يلعب دورا كذلك في اكتساب الثقافة السياسية، إلا أنه لم يعد بالدرجة الأولى نظرا للتطور التكنولوجي والدخول في مجتمع المعلومات.

2.4. التغير الاجتماعي ومدى تحكمه في الثقافة السياسية.

يعرف معجم العلوم الاجتماعية التغير الاجتماعي على أنه تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة ويشمل ذلك كل تغير يقع في أنماط العلاقات الاجتماعية أو في القيم أو المعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكانتهم وأدوارهم في

مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها. [19] كما أنه يشير إلى كافة أشكال التحول الجزئية أو الكلية التي تطرأ على البناء الاجتماعي والثقافي لمجتمع من المجتمعات، وتحدث عبر سلسلة متصلة من العمليات المستمرة عبر الزمن، يكون لها نتائج بعيدة المدى عبر المستويات المختلفة للبناء الاجتماعي.[20] وإجرائيا التغير الاجتماعي هو تحول يقع في المجتمع بحيث يظهر الاختلاف مقارنة بحالة سابقة له.

فمن خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها وجدنا أن التغير الاجتماعي يلعب دورا كبيرا في الثقافة بصفة عامة والثقافة السياسية بصفة خاصة، وذلك بسبب ظهور عوامل عديدة متغيرة في حياة الأفراد، فحجم المشاركة السياسية يتأثر بالمتغيرات الاجتماعية، حيث يرتبط الدخل إيجابيا مع المشاركة. فأصحاب الدخل المتوسط أكثر مشاركة من ذوي الدخل المنخفض، وذوي الدخل المرتفع أكثر مشاركة من ذوي الدخل المتوسط . كذلك يرتفع مستوى المشاركة بارتفاع مستوى التعليم حيث يعتبر المثقفون أحد الأشخاص المشاركين في السياسة وإتباع جديدها، فالشخص المتعلم أكثر وعيا ومعرفة بالقضايا السياسية، والأكثر قدرة على صنع القرار والاشتراك في المناقشات السياسية، وتكوين آراء بخصوص الموضوعات والقضايا .

ولهذا وجدنا ميدانيا أن الشباب المثقف الذي قمنا بدراسته يهتم بالقضايا السياسية في حالة وجود تغيير يطرأ في المجتمع من الناحية السياسية فمثلا في حالة الانتخابات الرئاسية أو البرلمانية وغيرها...يجعل الشباب يهتم بالسياسية، وكذلك في الأزمات خاصة الاقتصادية والتربوية والدينية... يحاول الشباب معرفة ما يحدث وخاصة عند حدوث الإضرابات مثلا في مختلف المجالات. وهذا ما صرح به العديد من مبحوثينا أمثال المقابلة **رقم 9**" أنا لا أهتم بالقضايا السياسية إلا في حالة وجود توتر سياسي أو اجتماعي أو في الانتخابات فإنني أستمع للأخبار وأطلع عليها عبر وسائل التواصل الاجتماعي." وتقول مبحوثة **رقم 20**" أنا لا أهتم بالسياسة عندما تكون الأوضاع على ما يرام وإنما أهتم بها في حالة وجود تغير يطرأ في المجال السياسي أو الاقتصادي، فمثلا عندما يتحدث الناس عن أمر قد وقع مثل حالة المهاجرين الغير شرعيين الذين ماتو في البحر فتجدني أبحث عن

رد الساسة حول ذلك" وهذا يوضح أن الشباب المثقف يهتم بالسياسة خاصة في حال حدوث أمر ما في المجتمع، بمعنى أن التغير الاجتماعي يؤثر ويتحكم في الثقافة السياسية للشباب.

الخاتمة

تهتم معظم الدول اهتمامها كبيرا لفئة الشباب واهتماماته على اختلاف أنظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وذلك لمعرفتها مدى أهمية هذه الشريحة ودورها في التنمية المنشودة لاعتبار هذه الفئة تتميز بالحيوية والنشاط والقدرة على العطاء، والجامعة ليست عالما منعزلا عن الأحداث التي تجري من حولها أو بمعزل عن المجتمع الذي وجدت فيه، وإنما هي طرف من الأحداث ومركز إشعاع ثقافي للطالب الشاب، فهي منبر للعلم والمعرفة ومؤسسة للمعالجة العلمية وبث الثقافة السياسية.

من خلال المنطلقات التي بدأنا بها الفرضيات التي تطرقنا إليها والتحاليل المدرجة والنتائج المستنتجة وجدنا أن الشباب كفئة من المجتمع، تكتسب لديهم الثقافة السياسية، من خلال عدة عوامل متمركزة أساسا في وسائل الإعلام الجماهيري كالتلفاز والصحافة المقدمة يوميا في قالب توعوي، وقد توصلت الدراسة إلى أن متابعة الخطابات السياسية ومناقشة القضايا السياسية لدى الشباب تكسبهم زادا معرفيا يتجسد في السلوك ليتلاءم مع الواقع المعاش المتوتر في ظل النظام السياسي القائم، كل هذه العوامل مكنتنا من التوصل إلى نتيجة عامة وهي أن الاهتمام السياسي يبقى ضعيف لدى بعض الشباب، بينما توجد فئة أخرى من الشباب لها مستوى مقبول في هذا المجال، كما أن هناك من لهم ميل كبير لهذا المجال نظرا لاهتماماتها المتزايدة بالسياسة.

المراجع:

1. عادل مختار الهوا ري وسعد عبد العزيز مصلوع، موسوعة العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1999، ص 541-542

2. ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفة، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2008، ص .249

3.السفير سعد الفطاطري، موسوعة المصطلحات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2005، ص .113

4.عبد الله محمد عبد الرحمن،علم الاجتماع السياسي(النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة

والمعاصرة)،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،2001، ص .113
5.فيليب برو، علم الاجتماع السياسي، ترجمة:محمد عرب صاصي، بيروت، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،1998،ص213
6.موريس دوفرجيه، علم الاجتماع السياسي، ترجمة: سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ،بيروت، ط1991،1،ص92
7.موريس دوفرجيه، نفس المرجع السابق، ص93 .94
8.عبد الله محمد عبد الرحمن،علم الاجتماع السياسي، مرجع سابق، ص 439
9.عبد الله محمد عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 439 440
10.شعبان الطاهر الأسود، علم الاجتماع السياسي، الدار المصرية اللبنانية،بيروت، ط 1 ،1990، ص137
11.إبراهيم أبرش، علم الاجتماع السياسي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1998، ص 212
12.إبراهيم أبرش، المرجع نفسه، ص 212-213
13.محمد علي شيمش، العلوم السياسية، الدار الجماهيرية للنشر والإعلام، طرابلس، 1988، ص 06 .
14.عبد الله بوجلال، الإعلام والوعي الاجتماعي لدى الشباب الجزائري، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ص 03
15.عبد الوهاب كحيل، مرجع السابق، ص 102
16.مختار التهامي، الإعلام والتحول الاشتراكي، دار المعارف، مصر،ط1، 1966، ص 105
17.عبد العزيز شرف، المدخل إلى وسائل الإعلام، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1979، ص 262
18.نظر علي الدين هلال ونيفين مسعد، النظم السياسية العربية، قضايا الاستمرار والتغيير، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002 ،ص123 -122
19.أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1978، ص382.
20.احمد زايد، اعتماد علام، التغير الاجتماعي، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 2000، ص 21

---

* - د.كرابية أمينة، أستاذة باحثة بقسم العلوم الاجتماعية، شعبة علم الاجتماع، متحصلة على شهادة دكتراه علوم في علم الاجتماع السياسي من جامعة وهران2.